الفصل الثاني

منهج التحقيق والدراسة

المبحث الأول

أسس اختيار النسخ

بعد دراسة متأنية لجميع النسخ التي تمكنت من الوصول إليها والاطلاع عليها ـ وهي سبع نسخ مذكورة في الفصل السابق ـ اتبعت عدة أسس لاختيار ما سيكون اعتمادي عليه في التحقيق ، وهي كما يلي :

١- استبعاد النسخ التي ليس بها تاريخ النسخ واسم الناسخ .

٢- استبعاد النسخة التي ليست حالتها جيدة ويصعب قراءتها .

٣- اعتماد النسخ التي بها تاريخ النسخ واسم الناسخ ، وتكون في حالة جيدة وسهلة القراءة .

٤- ولا يعني هذا أني أهملت النسخ التي استبعدتها كلية ، بل رجعت إليها وقت الحاجة بالنظر إلى سباق الكلام وسياقه ، واستفدت منها كثيرا في نواح مختلفة .

* * *

obeikandl.com

المبحث الثاني

بيان النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق

وتطبيقا للأسس المذكورة في المبحث السابق :

١- استبعدت النسخة (٢١٦) مجاميع علم الكلام الأزهر ، لصعوبة قراءتها ورداءة خطها رغم وجود ما يشير إلى اسم الناسخ وتاريخ النسخ .

٢- استبعدت النسخة (٣٠٣) توحيد الأزهر ، لعدم وجود ما يشير إلى اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، إضافة إلى أنها كثيرة الأخطاء والسقوط .

٣- استبعدت النسخة (١٦٦٧) علم الكلام ، دار الكتب المصرية ، لعدم وجود ما يشير إلى اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، مع أنها نسخة جيدة وقليلة الأخطاء إلى حد كبير ، ولكني قد استفدت منها كثيرا ، ورمزت لها بالحرف (م) وذلك للحاجة إلى الإشارة إليها في الهامش .

٤- استبعدت النسخة (٨٩٦) علم الكلام دار الكتب المصرية ، لنفس السبب المذكور في السابق ، وللحاجة إليها أحيانا رمزت لها بالحرف (د) .

٥- استبعدت النسخة (٣٢١٨) علم الكلام آيا صوفيا ، لنفس السبب المذكور ، مع أنها نسخة أعتبرها أكثر النسخ سلامة من الأخطاء والسقوط ، وقد أثبت منها أشياء كثيرة في الصلب ، ولذلك جعلت لها الرمز بالحرف (ص) .

٦- اعتمدت على النسخة (٩٦٧) مجاميع الأزهر . لتوفر الشروط التي وضعتها لاختيار النسخ في التحقيق من وجود اسم الناسخ وتاريخ النسخ وسلامة النسخة ، وقد رمزت لها بالحرف (أ)

٧- اعتمدت أيضا على النسخة (٥٩١٦) توحيد الأزهر لما فيها من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ولأنها واضحة ومقروءة وليس بها أخطاء كثيرة . ورمزت لها بالحرف (ز).

المبحث الثالث

أسس اختيار النص

لتحديد ما سيوضع في الصلب وما سيكون في الحاشية اتبعت الآتي :

١- أضع في الصلب الجملة ــ أو الكلمة ــ المجمع عليها بين النسخ وإن كانت غير صحيحة ــ لغة أو معنى ــ ، ولا أضعها في الصلب مصححة حتى لا أكون مستبدا بالتصرف ، إلا أني أنبه على خطئها في الحاشية . وأستثني من ذلك الآيات القرآنية حتى لا يتكرر الخطأ في كتابة القرآن الكريم .

٢- إذا اختلفت النسخ بالزيادة والنقصان أضع الزائدة في الصلب إن بدى لي أن في زيادته فائدة ، وأنبه على الأمر في الحاشية .

٣- إذا اختلفت النسخ بين الصحيح والأصح في الكلمات أو الجمل أضع الأصح في الصلب والصحيح في الحاشية .

٤- إذا اختلفت النسخ في عبارتين ، وكانت كل منهما صحيحة ــ لغة ومعنى ــ أثبت في الصلب ما هو أكثر مناسبة بالنظر إلى السياق والسباق . وإلا أثبت في الصلب عبارة النسخة (أ) .

٥- حينما يتبين لي وجود خطأ أو سقط في كلتا النسختين ــ (أ) و (ز) ــ أضع في الصلب ما وجدته صحيحا في النسخ التالية : (ص)،(م)،(د) على الترتيب.

٦- استعنت ــ كمرجع ثانوي ــ بشرح الشيخ عثمان الكليسي على القصيدة النونية المسمى بـخير القلائد شرح جواهر العقائد ، مرجحا نسخة على نسخة ، حيث إنه قد نقل في شرحه هذا كثيرا من عبارات الخيالي في أبحث متفرقة ناسبا ما ينقله إلى الخيالي .

المبحث الرابع

اختلافات لا ألتزم بالتنبيه عليها

وهناك اختلافات بين النسخ لا تأثر على المعنى ، والتنبيه عليها مما لا يفيد ، بل إنه يؤدي إلى تضخيم الهوامش وتشتيت ذهن القارئ . ولهذا غالبا ما أتركها دون التنبيه عليها . وهذه الفروق هي :

١- عبارات التنـزيه والتقديس لله تعالى . فأثبت في الصلب أكمل ما ورد منها دون تنبيه على ذلك في الهامش .

٢- وهكذا صيغ الصلاة والسلام على النبي ﷺ .

٣- أنبه على الفروق التي ترجع إلى تأنيث الفعل أو الاسم في حالة وجود خطأ حسب القواعد اللغوية فقط ، مثل تذكير الضمير الذي يرجع إلى المؤنث المجازي ــ فضلا عن الحقيقي . وأما إن كان في الأمر متسع عند النحاة فلا ألتزم بالتنبيه على الفرق .

٤- الاختلافات الناتجة عن استخدام الرموز أو الاصطلاحات لبعض الكلمات المتكررة ، مثل «مح» بدلا من «محال» و «ح» بدلا من «حينئذ» وما إلى ذلك فأذكر الكلمة كاملة دون الاختصار وبلا تنبيه .